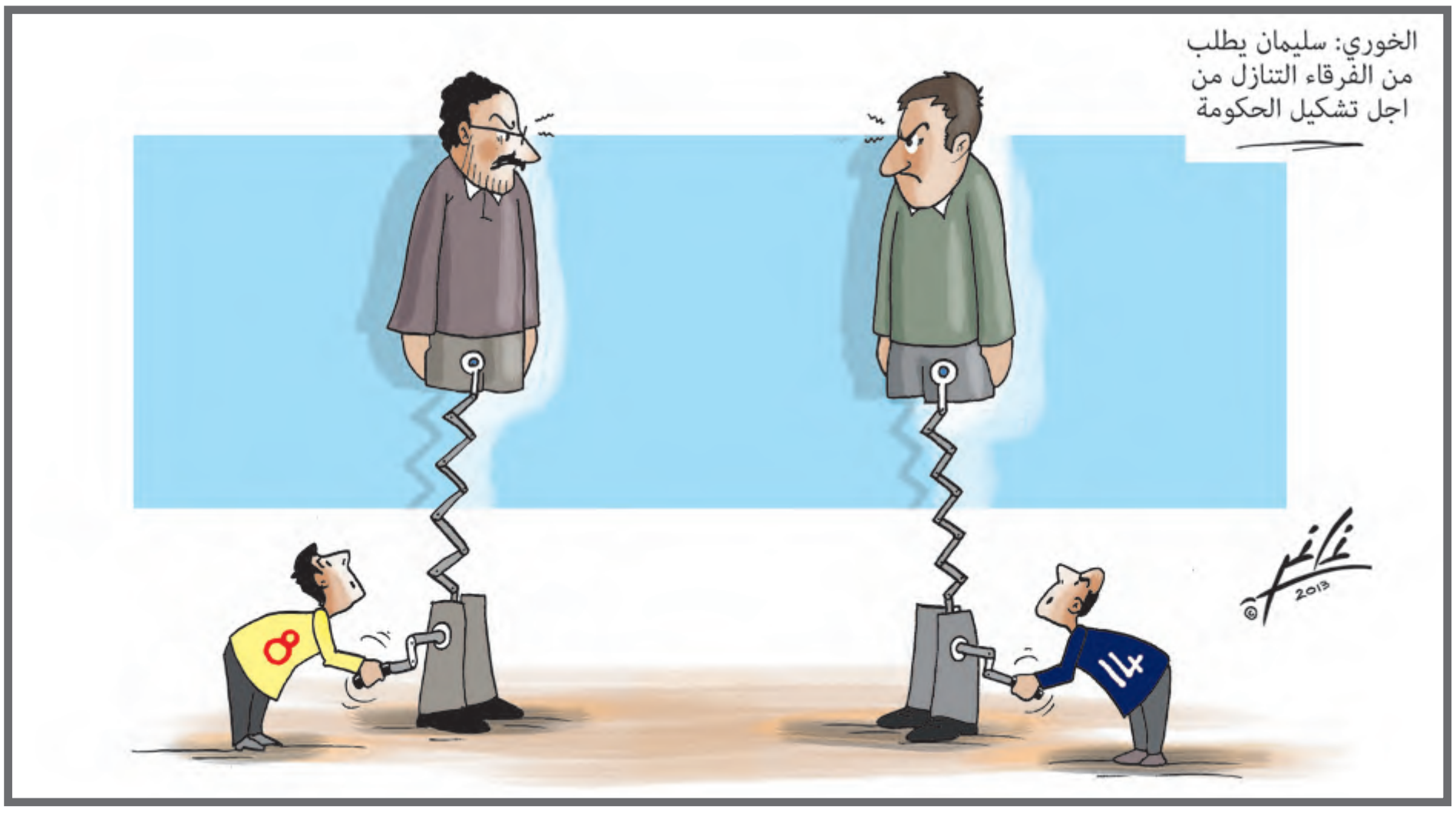

من الآخر

في انتظار «ملحق» للإتفاق

جوني منيّر

من السذاجة في مكان الاعتقاد أنّ الاجتماعات الماراتونية التي عقدها وزيرا خارجية الولايات المتحدة الاميركية وروسيا جون كيري وسيرغي لافروف، تركّزت فقط على ملفّ السلاح الكيماوي السوري وسبل معالجته. ومن البساطة أيضاً حصر التفاهم الحاصل بوضع الخطوط العريضة للإتفاق على طريقة إنهاء النزاع وفق آلية واضحة. ذلك أنّ الاستنتاج المنطقي يؤشّر الى وجود نوع من انواع التفاهم على الخطوط العريضة لمصالح كلّ دولة في الشرق الاوسط، بعدما نجحت الديبلوماسية الروسية في اقتناص الفرصة ببراعة وفرض نفسها شريكاً ملزماً في المنطقة الأكثر تعقيداً وخطورة في العالم.

وبات معلوماً أنّ التفاهم الاميركي – الروسي على الملف السوري تناول، إلى إنهاء السلاح الكيماوي، وضعَ خريطة طريق لإقفال ملف النزاع في سوريا وفق بنود عدة، في طليعتها تطويق التنظيمات الإسلامية المتطرّفة وضربها، إنْ بواسطة الجيش السوري النظامي أو بواسطة "الجيش السوري الحر"، من خلال مجموعات تولّى الخبراء الاميركيون تدريبها سابقاً.

ووفق ما يتردّد في الكواليس، قضى التفاهم أيضاً بعقد مؤتمر "جنيف 2–" على أن ينتج منه تفاهم على شكل الدولة مستقبلاً، إضافة الى تأليف حكومة تضمّ جميع الاطراف والفئات السياسية والطائفية على طريقة "اتفاق الطائف" اللبناني، أي بتوزيع الحقائب من خلال تقسيمها ما بين أمنية واقتصادية وإنمائية... الخ، مع تأكيد إسناد الحقائب الأمنية إلى اشخاص يُعتبرون من صلب النظام الحالي.

أمّا بالنسبة الى محطة انتخابات الرئاسة السورية، فقد أبلغت موسكو الى من يعنيهم الامر، أنّ الاتفاق لم يلحظ وجود حظر يمنع أيّ شخص من الترشّح، بمن فيهم الرئيس بشّار الأسد، ويعود بالتالي للشعب السوري تقرير رئيسه.

وفيما بدا الصمت الرسمي السعودي ومعارضة رئيس أركان "الجيش الحر" و"صرخة ألم" الرئيس سعد الحريري بمثابة تأكيد لذلك، تشير الأجواء المرّبة من العواصم الغربية إلى عكس ذلك، وتلمّح الى وجود توجّه اميركي لإحالة ملف الغوطة إلى المحكمة الدولية، وبالتالي إدانة الأسد، ما يسحب حقّه في الترشّح للرئاسة السورية.

> «

وفيما يوافق مصدر ديبلوماسي فرنسي على أنّ تطبيق الاتفاق الاميركي – الروسي ليس بالسهولة التي يظنّها البعض، تعتقد مصادر ديبلوماسية اميركية أن من الصعوبة في مكان على أيّ طرف محلّي، الوقوف في وجه اتفاق كبير بهذا الحجم، إلّا أنّها لا تنفي احتمالات "مشاغبة" المتضرّرين، لكنّ هذا الشغب سيبقى محصوراً تحت سقف معيّن. والواضح أنّ هذين الرأيين يحملان قلقاً مكتوماً من العراقيل التي ستظهر.

فالتيارات الإسلامية المتطرّفة تستعدّ للدفاع عن نفسها بالتحضير لسلسلة "هجمات وقائية" تستهدف ضرب الاتفاق من خلال رفع منسوب الاحتقان المذهبي، إنْ في سوريا أو حتى في لبنان المؤهّل لإستهداف ساحته بتفجيرات إرهابية مجدّداً. أمّا المعارضون بقاء الأسد في السلطة (السعودية. تركيا...) فمستمرّون في تمويل المعارضة لتحقيق انتصارات ميدانية على الأرض، ولتطويق "حزب الله" سياسيّاً في لبنان والتضييق عليه.

وفي المقابل، ينشط الجيش النظامي في سوريا لتحقيق إنجازات عسكرية، على أساس أنّ الميدان وحده يحدّد موازين القوى السياسية. وعلى سبيل المثال، أعلن النظام السوري سابقاً عن عزمه السيطرة على ريف دمشق في عملية ستستغرق نحو شهرين، لكنّ هذه العملية توقّفت فور بدئها بسبب أزمة

> روحاني سيحمل إلى السعودية ملفّاً أمنياً متكاملاً وتّر الأوضاع بين طهران والرياض «

"الكيماوي" في منطقة الغوطة. أمّا اليوم، فقد إستأنف تنفيذها، ويتحدّث عن مدّة لن تتجاوز أسبوعين أو ثلاثة أسابيع كحدّ أقصى، ما يعني تسريع العمليات العسكرية لفرض واقع ميداني أفضل.

ووفق هذه الصورة بدأت جهات عدة تشكّك في ما يتردّد عن انعقاد مؤتمر "جنيف. 2" منتصف الشهر المقبل، على أساس أنّ الظروف المتعلقة بإنعقاد المؤتمر لم تنضج بعد، خصوصاً أنّ كلّ الاستنتاجات تتوقّع ارتفاع درجة السخونة، إنْ في سوريا، أو حتى في لبنان قريباً جداً. لا بل إنّ بعض الاطراف ينتظر ملحقاً أكثر تفصيلاً ووضوحاً للاتّفاق الاميركي – الروسي وهو يتعلق بمصير بعض رموز المواجهة الحاصلة في المنطقة. ففي منتصف الشهر المقبل، يزور الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني المملكة العربية السعودية، حيث سيلتقي الملك عبدالله بن عبد العزيز على هامش تأديته مناسك الحجّ. ووفق المعلومات المتداولة، وُصفت التحضيرات لهذه القمّة بالممتازة، بحيث يجري إعداد كلّ الملفات الشائكة العالقة بين البلدين، بعناية.

طبعاً، يعكس هذا الأمر إشارة إيجابية مكمّلة للمفاوضات الاميركية – الايرانية التي بدأت أخيراً وكشف عنها الرئيس الاميركي باراك أوباما وفق صيغة تبادل الرسائل بين البلدين.

ووفق المعلومات ايضاً، فإنّ هذه المفاوضات التي ستشارك فيها روسيا بناء على طلب روحاني، مهّدت لها جيّداً الديبلوماسية البريطانية، التي شكّلت طوال المرحلة الماضية القناة الخلفية للتواصل الايراني – الاميركي، وربّما يفهم التصويت المفاجئ لمجلس العموم البريطاني على الضربة العسكرية لسوريا من هذه الزاوية.

لكنّ الجديد في ملف القمّة السعودية – الإيرانية هو "الملف الدسم" الذي سيحمله روحاني معه في شأن أعمال أمنية كثيرة، وتّرت الأوضاع بين البلدين، ما يعني ضمناً أنّ التسوية الحقيقية تستوجب إزاحة الرموز المتصلّبة وإحلال أسماء أكثر مرونة مكانها.

من هنا ربّما الكلام عن ملحق للاتفاق الاميركي – الروسي يتطرّق إلى بنود تطاول التفاصيل بنحو أكثر وضوحاً، وإلّا فالمواجهة مستمرّة وربما بوتيرة أعنف. ■

النشرة الجوية

اليوم: مشمس	غداً: مشمس	السبت: مشمس+ممطر	الأحد: مشمس+ممطر	الإثنين: مشمس
الحرارة: 28 ▼▲ 24	الحرارة: 29 ▼▲ 22	الحرارة: 27 ▼▲ 23	الحرارة: 27 ▼▲ 23	الحرارة: 25 ▼▲ 18

الجمهورية تأسست سنة 1924
تصدر عن شركة الجمهوريّة "نيوز كورب" ش.م.ل.
www.aljoumhouria.com
e–mail: info@aljoumhouria.com
رئيس التحرير: جورج سولاج
مدير التحرير: شارل جبور
سكرتير التحرير: طارق ترشيشي
سكرتير تحرير تنفيذي: مارون ضاهر
محليات: ربى فرح
اقتصاد: انطوان فرح
عربي ودولي: جاد صليبا ومي الصايغ
ثقافة: انطوان نجم
رياضة: فادي سمعان
المديرة الإدارية: جوليا ثربو
المدير المالي: غسان حداد
المدير المسؤول: خليل ابو انطون
المدير الفني: ايلي القزح
مدير المعلوماتية: جوزف ابو جودة
التحرير والإدارة والاعلانات والاشتراكات:
مبنى العمارة، عمارة شلهوب لبنان.
تلفون: 888051–1–961
فاكس: 888052–1–961
P.O.Box: 90 – 152 Jdeideh
للاعلانات شركة تري أد ش.م.ل
هاتف: 611115–01
فاكس: 611114–01
Email: info@treead.com
التوزيع: شركة شرق الاوسط لتوزيع المطبوعات